وَمَا الْتَقَيْنَا دُونَ رَمْلَةِ عَالِجٍ ۰ وَكُلٌّ بِمَنْ يَهْوَاهُ أَضْحَى يُرَحِّبُ ١
وَقَفْنَا وَأَوْقَفْنَا الْمَطَايَا وَبَثَّنَا ۰ حَدِيثٌ كَنَشْرِ الرَّوْضِ بَلْ هُوَ أَطْيَبُ ٢
إِذَا نَحْنُ قَصَّرْنَا عَنِ الْبَثِّ لِلْجَوَى ۰ فَأَدْمُعُنَا عَمَّا نُعَانِيهِ تُعْرِبُ ٣
فَلَمْ نَلْقَ إِلَّا مُخْبِرًا عَنْ كَآبَةٍ ۰ يُكَابِدُهَا أَوْ أَدْمُعًا تَتَصَبَّبُ ٤

١ دون ظرف تأتي لمعان منها ان تكون بمعنى امام يقال مشى دونه اي قدامه وبمعنى وراء
يقال قعد دونه اي وراءه وبمعنى اسفل وبمعنى فوق والمراد بقوله دون رملة عالج اي قبيل الوصول
اليها بقليل . ورملة عالج جبال متواصلة يتصل اعلاها بالدهناء من ارض نجد ويتسع اتساعا كثيرا
حتى قيل رمل عالج يحيط باكثر ارض العرب . وقوله وكل اي وكل واحد منا . ويهواه يحبه . ويرحب
به يدعوه الى الرحب ويقول له مرحبا
٢ المطايا جمع مطية . وبثنا اي حدثنا
المبثوث . والبث الحزن والحال ايضا . والنشر الرائحة . والروض ارض مخضرة بانواع
النبات . واطيب الذ وازكا واحسن واحلى . يعني لما التقينا وقفنا وكلا منا حدث كرائحة
الازهار الزكية . او المعنى وقفنا وحالنا في تلك الوقفة حديث كنشر الروض الخ والله اعلم
٣ البث النشر والاظهار . والجوى الهوى الباطن والحزن وشدة الوجد من العشق . ونعانيه
نقاسيه . وتعرب تبين وتفصح (ومن سره في جفنه كيف يكتم) والمعنى واضح لا يحتاج لشارح
٤ الكآبة الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن . ويكابدها يقاسيها . وتتصبب تتحدر
اوضح في هذا البيت معنى ما قبله من البث للجوى واعراب الدموع عن الهوى فقال
لم نجد بيننا الا من هو مخبر عن كآبته او باك على سوء حالته والله اعلم

فيا صاحبي

فَيَا صَاحِبِي وَالصَّبُّ مَا انْفَكَّ فِي الْهَوَى ۰ يُنَاجِي بِشَجْوِ الْحُبِّ مَنْ بَاتَ يَصْحَبُ ١
أَعِنِّي عَلَى وَجْدِي الْقَدِيمِ بِوَقْفَةٍ ۰ عَلَى مَلْعَبٍ لَمْ يَبْقَ لِي فِيهِ مَلْعَبُ ٢
هُوَ الرَّبْعُ لِلْجَرْعَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى ۰ وَهَذَا النَّقَا الْبَادِي وَذَاكَ الْمُحَصَّبُ ٣
فَعُجْ يَمْنَةً إِنْ كُنْتَ لِلْخِلِّ مُسْعِدًا ۰ وَخَلِّ دُمُوعَ الْعَيْنِ فِي الدَّارِ تُسْكَبُ ٤

١ الصاحب المعاشر المرافق الملازم . والصب العاشق المشتاق . وما انفك اي ما زال .
والهوى العشق وميلان النفس تقدم . ويناجي يحادث سرا . والشجو الهم والحزن
٢ اعني ساعدني واسعفني . والوقفة المرة من الوقوف اي اللبث والمكث . والملعب الاول مكان
اللعب والثاني مصدر ميمي بمعنى اللعب . والتقدير يا صاحبي اعني على وجدي بوقوفك معي
على ذلك المكان المعهود . وجملة ما انفك في الهوى الى اخره معترضة بين المنادى ومعموله جعلها تمهيدا
لاستماع ندائه
٣ هو الربع لعله عطف بيان او بدل من الملعب في البيت قبله . والربع
الدار وما حولها والمحلة والمنزل . والجرعاء الرملة الطيبة النبت وهو هنا موضع بعينه . وايمن
الحمى جانبه ذو اليمين . والنقا من الرمل القطعة تنقاد محدودبة وهو مكان آخر ايضا . والبادي الظاهر
. والمحصب موضع رمي الجمار بمنى . قوله وهذا النقا بالاشارة القريبة دليل على قربه منه وقوله
وذاك المحصب بالاشارة البعيدة لبعده عنه ولعل المراد بالمحصب هو الربع الذي ذكره مشيرا
بذلك الى بعد المسافة التي بينهما والله اعلم
٤ عج قف واعطف واحبس المطية
. واليمنة جهة اليمين . والخل الصديق . ومسعدا معينا ومسعفا . وخل اترك واضح

Copyright © King Saud University